اليها اي يأنس بها ويأوي اليها ومعنى فلما تغشاها اي واقعها حملت حملا
خفيفا هو النطفة ومعنى فمرت به اي ذهبت به وقامت وقعدت لحقته
لم يثقلها فلما اثقلت اي كبر الحمل في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا
الله ربهما يعني السيد ادم وحوى عليهما الصلاة والسلام لئن اتيتنا اي
اعطيتنا يا ربنا صالحا اي ولدا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين لك
عليه قال المفسرون لما حملت حوى اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها
ما الذي في بطنك قالت لا ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمة او كلبا
او خنزيرا وما يدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او من فيك او
ينشق بطنك فخافت حوى من ذلك وذكرته للسيد ادم عليه الصلاة
والسلام فلم تزل في غم من ذلك ثم غاء اليها فقال اني من الله بمنزلة فان
دعوت الله ان يجعله سويا مثلك وسهل عليك خروجه لتسميه عبد الحارث
وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فذكرت ذلك للسيد ادم فقال لعله
صاحبنا الذي قد علمت فعاودها ابليس فلم يزل بهما حتى غرهما فلما ولدت
سماه عبد الحارث فذلك قوله تعالى فلما اتاهما صالحا اي بشرا سويا جعلا
له شركاء فيما اتاهما وانافع وابو بكر شركا بكسر الشين وسكون الراء والتنوين
اي شركة وحظا عند اني عبيك وورا الاخرون بضم الشين ممدودا على
ارادة جمع شريك يعني لابليس اخبر عن الواحد بلفظ الجمع اي جعلا له
شريكا اذ سماه عبد الحارث ولم يكن هذا اشراكا في العبادة ولا ان
الحارث ربهما فان السيد ادم معصوم من الشرك ولكن قصد الى ان الحارث
كان سبب نجاة الولد وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من له يراد
به انه مملوكه كما يطلق اسم الرب على من لا يراد انه معبوده كالرجل اذا نزل
به ضيف يسمي نفسه عبد الضيف على وجه الخضوع لا على وجه ان الضيف
ربه ويقول للغير انا عبدك قال ابن زيد ولد للسيد ادم ولد فسميا وعبد الله
فاتاهما ابليس وقال ما سميتما ابنكما فالا عبد الله وكان قد ولد لهما قبل ذلك

ولد

ولد سميا ه عبد الله فمات فقال ابليس لهما تظنان ان الله تارك عبده عندكما
لا والله ليذهبن به كما ذهب بالاخر ولكن ادلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما
فسمياه عبد شمس والاول اصح لما روي سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدت حوى طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه
عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب قال بعضهم
قوله صلى الله عليه وسلم وكان لا يعيش لها ولد يؤخذ منه انه مات لها اولاد
كما قال عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن **سئل** رحمه الله لم قال عز وجل فتعالى
الله عما يشركون بعد قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما متعلق
عز وجل بعصمة السيد ادم **اجاب** لم يرد به كما قال المفسرون السيد ادم
وحوى ولو اراد به ذلك لكان مستقيما من حيث انه كان الاولى بهما ان لا يشركا
ما اتياه من الاشراك في الاسم والذي عليه الاكثرون انه ابتداء كلام اراد
به اشراك اهل مكة وقال الحسن وعكرمة هو راجع الى جميع المشركين من
ذرية السيد ادم ومعناه جعل اولاده له شركا فحذف الاولاد واقامهما
مقامهم كما اضاف فعل الاباء الى الابناء في تعييرهم بفعل الاباء فقال ثم اتخذتم
العجل واذ قتلتم نفسا خاطب به اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك الفعل من اباءهم وقال ابن كيسان هو الكفار سموا اصنامهم عبد العزى
وعبد اللات وعبد مناه **سئل** عفا الله عنه لم سمى الله الاصنام عبادا
في اية ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم والاصنام ليست عبادا
اجاب سماها عبادا لانها مخلوقة والمخلوق عبد **سئل** رحمه الله
ما معنى اية يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم **اجاب** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والانفال
الغنايم واحدها نفل واصله الزيادة يقال نفلتك وانفلتك اي زدتك
وسميت الغنايم انفالا لانها زيادة من الله عز وجل لهذه الامة على المغنم

اذ عباس رض